DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts97/59-76

الرثاء النسوي وتمثلاته في النص المسرحي العربي المعاصر"مسرحية الخنساء اختيارا"

نزار شبيب كريم [1]
زينب نوري هاشم[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2020/6/25 , تاريخ قبول النشر 2020/7/22 , تاريخ النشر 2020/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يتناول البحث الرثاء النسوي وتمثلاته في النص المسرحي العربي المعاصر بوصفه من أغراض الشعر العربي وتطورت صوره ونماذجه ودواعيه وتعددت بواعثه عبر فترات زمانية مختلفة وتجسدت به صورة درامية وتمثلات تناغمت مع فن المسرح ولأجل تسليط الضوء على تلك التمثلات جاءت هذه الدراسة للبحث عن تمثلات ظاهرة الرثاء في نصوص المسرح العربي وقد تضمن هذه الدراسة مقدمة البحث التي عرض فيها الباحثان مشكلة البحث وأهميته وهدفه. ثم الاطار النظري الذي تناول تأسيساً نظرياً للبحث اشتمل على مبحثين هما:الرثاء النسوي نظرة تأريخية والثاني: الرثاء في المسرح وخرج الباحثان بمجموعة من المؤشرات أعتمداها في تحليل نموذج عينة البحث والتي تحددت بمسرحية (الخنساء) للكاتب(محمد الصالح رمضان) والتي تتوافق مع هدف البحث. وبعد التحليل خرج الباحثان بمجموعة نتائج منها: تمثلت أغلب مراثي الخنساء في ندب الموتى والنواح عليهم وجسدتها من خلال صورة الحزن والاسى.

كلمات مفتاحية: الرثاءالنسوي، تمثلات،المسرح العربي، الخنساء

مقدمة البحث

يعد الرثاء من الفنون الأدبية القديمة التي ظهرت في عصر الجاهلية، ومن أغراضه مدح الموتى وتعداد حسناتهم ،وقد تميز بمعانيه العميقة بوصفه تصويراً للأسى والحزن والألم وبصور ناطقة معبرة لذا كان محط اهتمام العرب ورعايتهم وشهد تاريخ الرثاء في الجاهلية ظهور العديد من النساء في هذا الميدان، وبفعل فقدان أقاربهن ولاسيما أزواجهن وأبنائهم فكانت النساء يندبن موتاهن ويقفن على قبورهم مؤبنين لهم ومثنين على خصالهم، وتميزت المرأة بخصوصية تقديم الرثاء نظراً لما تتمتع من عاطفة جياشة وأحاسيس أدق وشعوراً

[1] وزارة التربية-مديرية تربية البصرة، Nazarsh1971@gmail.com.
[2] جامعة البصرة-كلية الفنون الجميلة، alasedya369@gmail.com .

أرق.وعبر الكثير من الشعراء والأدباء ومنهم النسوة وعبر فترات زمنية مختلفة عن صورة الموت ، فمنهم من نسج أدبه ليثير الوجدان ويحرك الأفئدة رثاءً وبكاءً على موتاهم، ومنهم من عمل على أبراز محاسن الميت وتسجيل أمجاده وتخليداً له والحث على الاقتداء بها والسير على نهجه وحضيت المرأة ومنذ أقدم العصور بخصوصية التعبير عن الرثاء، بوصفها الزوجة والإلام والأخت، مستوحية هذا الرثاء من المحن والمصائب التي تتعرض لها ونتيجة لفقدها عزيز على قلبها وهي ترسم صورة درامية معبرة تحمل في طياتها نسيجاً من الألم والحزن وهناك شواهد كثيرة أفرزتها التجربة سواء في عصر الجاهلية أو العصر الإسلامي ومنها مارثت به (سمية) زوجها شداد بقولها:

فمن بعد شداد يحمي الحريم إذا الحرب قامت وسال العرق
ومن يردع الخيل يوم الوغى ومن يطعن الخصم وسط الحدق
ومن يكرم الضيف في أرضه ومن المنادي إذا ما زعق
لقد صرت من بعده في ضنى وقلبي لأجل الفراق أحترق(Saqr, no date,p93)

ومع ظهور الدين الإسلامي إذ اختلفت النظرة للميت من وجهة نظر إسلامية وذلك بأيمان الشعراء بمشيئة القضاء والقدر مما جعل من صورة الرثاء صورة عامة ومنه مارثت به (صفية) أخاها (حمزة) وعلى وفق المفهوم الإسلامي في مآل إليه حمزة الى جنات الخلد:

دعاه إله الحق ذو العرش دعوة إلى جنة يحيى بها وسرور
فذلك ماكنا نرجي ونرتجي لحمزة يوم الحشر خير مصير
فوالله لا أنساك ماهبّت الصبا بكاء وحزناً محضري ومسيري (Ibn'Hicham, 1963p589,)

وتناول العديد من الكتاب المسرحيين العرب ظاهرة الرثاء وضمنوها بشكل جلي في نصوصهم المسرحية، لما له من وقع وتأثير على المتلقي وضمن هذا الإطار سعى الباحثان الى خوض غمار هذا البحث المتعلق بالرثاء النسوي وتمثلاته في النص المسرحي (مسرحية الخنساء –أختياراً)

وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على تمثلات الرثاء في النص المسرحي العربي

ويتجسد هدف البحث في الكشف عن تمثلات الرثاء في النص المسرحي العربي

الحدود الزمانية: 1986

الحدود المكانية:الوطن العربي

الحدود الموضوعية: دراسة تمثلات الرثاء في النّص المسرحي العربي

الرثاء أصطلاحا:

جاء في لسان العرب أن الرثاء هو : بكاء الميت ومدحه، إذ يقول ابن منظور في ذلك" رثى فلان فلانا، يرثيه رثيا ومرثية إذ بكاه بعد موته، قيل: رثا يرثيه ترثيه..ورثوه الميت أيضاً إذ بكيته وعددت محاسنه وكذلك إذا نظمت فيه شعرا(al-Ansari), no date,1222-1223)

يعد الرثاء من الفنون الشعرية الغنائية، يعبر فيه الشاعر عن حزنه وألمه وتفجعه لفقدان الحبيب سواء كان أخا أما أو ولدا...الخ. وهو يتلون بألوان مختلفة تبعاً للطبيعة والمزاج والمواقف، فإذا غلب عليه البكاء على

الميت كان ندباً، ويشير (شوقي ضيف) في هذا المعنى بقوله" أن الرثاء هو البكاء على الأهل والأحبة حين يعصف بهم الموت، فيئن الشاعر ويفجع حينما يصدم في قلبه، بفقده أعز أبنائه أو آبائه أو إخوته، فيتأذى من حتمية القدر القاسية فيبكي بالدموع والعبارات، وكثيراً ماتعجز آهاته الأخيرة عن التخفيف عن الإنسان فتكون بذلك الكلمات والأشعار هي المنفذ الآخر للنسيان ومنه فالرثاء ندب الميت وتعداد مناقبه وخصائصه (Deif, no date ,p6)

التعريف الاجرائي:

أما فيما يخص التعريف الاجرائي الذي صاغه الباحثان للرثاء فهو البكاء على الميت وتعداد حسناته سواء أكان شعرا أو نثرا وبمختلف ألفاظه (التأبين، الندب، النعي).

تمثل (لغةً) :

تمثل : من الفعل (مَثلَ) اي مِثلهُ او (مَثلُه) او كما يقول شَبِهُهُ وشَبَهَهُ . والمثل ما يضرب به من (الامثال) وجمعها (امثله) ومثل له (تمثيلاً) اذ صور له مثال ذلك (امثل السلطان – تمثل بهذا البيت – مثل بالقتيل ، الخ) (al-Razi, no date ,p614)

تمثل (اصطلاحا) :تمثل : سواه وشبهه به وجعله على مثاله (مثل الشيء بالشيء) فالتمثيل تمثيل تشبيه وليس كل تشبيه تمثيلاً،وتمثيل الشيء تصور مثاله اي تصور صورة ذهنية اي ادراك مضمون مشخص، أوتصور مثال ينوب عن شيء ما أو يقوم مقام شيء ما(Saliba, 1985,p341-342)

المبحث الأول : الرثاء النسوي: نظرة تأريخية .

يمتد تاريخ الرثاء عبر الحضارات الانسانية والتاريخ البشري وهو ذكر لصفات الميت بشيء من الالم والحسرة ، ويعد من الطقوس الحزينة التي تعبر عن مكنونات النفس البشرية مما يشكل أقتراب من نمط الميلودراما بوصفه نمطاً يتضمن التصويت والتنغيم فضلاً عن توفر عناصر مشهدية مأساوية ، وهذا النمط على الرغم من مأساته يعد بحق من أرفع أشكال الفن الذي تقوم بأدائه جوقة نائحة مرددة تقودها على الأغلب امرأة نائحة، وتستعرض معددة شمائل الفقيد بصوت يثير في جوانبه السامع والمشاهد حزناً ويبعث على الشفقة ويستدر العاطفة والتراحم والخوف والدمعة بطريقة نشيجية ملحوظة وحركات وانفعالات تدخل الحضور في الحالة أو ضمن إطار الفجيعة. وفي معرض بحثه عن الرثاء يشير (يحيى الجبوري) الى أن" الرثاء هو تعبير مباشر قلما تشوبه الصنعة والتكلف وذلك لأرتباطه بظاهرة الموت ، وهو من الظواهر الانسانية التي شغلت بال الادباء والفلاسفة والحكماء على حد سواء، منذ أقدم العصور، ويقوم على تعداد مناقب الميت وصفاته الحميدة(al-Juburi, 1997,p311)

ويرجع تاريخ ظهور الرثاء الى العصور القديمة مروراً الى العصور الإسلامية، وماتبعه من فترات زمنية مختلفة وصولاً الى عصرنا الحاضر مع اختلاف الادوات والوسائل في كل حقبة، ونظراً للخصوصية التي تميز النساء في هذا المجال وماينتج عنه من أثارة لعواطف المتلقي عمدت الكثير من النساء على إنشاء قصائد رثائية تقوم

بأنشادها على شكل حلقات تقارب في تكوينها (الجوقة) حيث تشاركها بعض النسوة وبصاحبها بعض الحركات على الجسم بمافيها اللطم وضرب الخدود .

وبطبيعة الحال فأن التكوين البيولوجي للمرأة ومشاعرها الجياشة جعل منها تلعب دوراً مهماً في الرثاء ، وهي تندب حظها مما أصابها من مصيبة لاسيما وهي ترثي أباها وأخاها وولدها.

وتعد عشتار زوجة الاله (تموز) وأمه(ننسون) وأخته(كشتن-أنا) من اوائل النساء اللواتي رثين موتاهن "ويظهر ذلك جلياً من خلال أسطورة الاله (تموز) وهي تروي النزول الى العالم السفلي من خلال شياطين ذاك العالم حيث تأمرهم زوجته (عشتار) بأخذه معهم .وبعد وقوع حادثة نزول الإلهه (تموز) الى العالم السفلي تبدأ شعائر البكاء والحزن على (تموز) وهي تأتي ضمن (طقوس سنوية تقام كل عام اذ يجري فيها عيد الحصاد وترافقه مراثي البكاء على (تموز) والنواح على موته، وتستحضر كل المراثي الخاصة بذلك كما في ذلك مراثي أنانا) (al-Aswad, 2008,p138)

وهذا النوع من الرثاء يضم بين ثناياه عدة أنواع من النياح يقوم بإنشادها المقيمون على طقوس الرثاء في المدن المختلفة التي غالباً ما تأتي على لسان الإلهة (عشتار كما يلاحظ ذلك في قول الشاعر السومري:

" تنوح (ان –انا) على عريسها الشاب فتقول:

راح زوجي، زوجي الطيب، راح ولدي ولدي الطيب، راح زوجي .زوجي

الذي راح ينشد الطعام فسلم إلى ..زوجي الذي راح ينشد الماء فسلم(Al-Wahid, 1987,p130)

أما أناشيد النياح الأخرى التي كانت تردد في شعائر البكاء على الألهة (تموز) فكانت تأتي على لسان أمه وقد عُرفت بتسمية "(نواح المزامير) وفيه:

"**ترفع صوتها بالنواح وإذ فارق الدنيا.**

ترفع صوتها بالنواح قائلة ، واه ولداه.... (Iyad, 1987,p380)

ومن خلال ما تقدم يظهر لنا الدور الواضح للمرأة في أداء طقوس الرثاء في العصر القديم أذ جاءت اغلب المرثيات على لسان النساء من الام والاخت والزوجة وبطرق تعبير مختلفة على وفق علاقة كل وحدة بموتاها.

وقد وردت في النصوص الدينية المصرية القديمة طقوس رثاء مشابه لطقوس رثاء الاله(تموز) وهو(أوسيريس) الذي رثته زوجته،وقد أشتركا بميزة مهمة وهي مسألة القيامة من بعد الموت وعودة الحياة معهما إذ "تروي الاسطورة ان(اوسيريس) قتل من اخاه الإله (سيث) حيث وضعه في صندوق وقتله ورمى بجثته في احد مصبات النيل بعد ان قطعها الى(14) قطعة،وعندما علمت زوجته بقتله عمدت الى اخراجه من النيل واقامة العزاء عليه ،فكانوا يقيمون كل عام طقوساً دينية تعرض مأساة الإله في موته ثم قيامه وعودته الى الحياة وكانون يحجون من جميع انحاء مصر لكي يقدموا القرابين للاله (Baqir, 2011,p110-112)

وأقترن الرثاء في المجتمع العربي قبل الاسلام بالشعر إذ" كان النساء والرجال جميعا يندبون الموتى كما كانوا يقفون على قبورهم مؤبنين على خصالهم وقد يخلطون ذلك بالتفكير في مأساة الحياة وبيان عجز الانسان وضعفه امام الموت وان ذلك مصير محتوم (Nassif, no date,p5) حيث كانت تقام مجالس للعزاء والرثاء وعرفت حينها بالمآتم ، وكان تقديم التعازي لذوي الميت من العادات الاجتماعية التي عرفها العرب قبل

الإسلام ، واعتادوا عليها، وكانت تشمل تقديم ما يمكن من التصبر والتسلية لأصحاب العزاء ، ويظهر ذلك واضحاً في الشعر الجاهلي .

ويلاحظ أنّ أقامة مجالس الرثاء على الميت والبكاء عليه عند النساء أكثر مما هو عند الرجال، فالنساء كن يكثرن في الندب والنياح على الميت في المآتم ومجالس الاحزان ، وهذا ما يصوره شعر الرثاء الجاهلي، ذلك لأن البكاء والنواح مما اختصت به النساء على مر العصور،

ومن الشواعر أ (جليلة بنت مرة) إذ قالت:

"هدم البيت الذي استحدثه وسعى في هدم بيتي الأول

ليس من يبكي ليومين كمن أنما يبكي ليوم ينجلي (Ali, 2008,p245)

وهنا تظهر(جليلة بنت مرة) الحزن ويسيطر عليها الألم والبكاء ومن هول الكارثة وعظم الفجيعة، فمقتل زوجها يهدم بيتها لأن الزوج كان بمثابة بيت لها يأويها ويسترها وأن البكاء عليه ليوم واحد لا يكفي ولا يجلي نار الحزن في قلبها على فقده.

ويذكر النص العربي الفصيح مكائدها وأضطهاداتها (للزيرسالم) بل هو يصورها-أي الجليلة- وينسب لها أعنف وأصعب المواقف التراجيدية عالية القيمة. فعندما ناحت النساء على (كليب) وخمشن الوجوه ونثرن الشعور وخرجت معهن(الجليلة بنت مرة)تبكي زوجها ورجلها معهنّ، فقلن لها ابعدي عنا فإنك شامتة وقد حرضت أخاك على قتل سيدنا، بكت (الجليلة) منشدة معبرة عن موقفها الأصعب على طول هذه السيرة:

"يأبنة الأقوام إن لمتُ فلا تعجلي باللوم حتى تسألي

فإذا أنت تبينت الذي يوجب اللوم فلومي واعذلي.... (Abdel-Hakim, 2017,p93)

ومع ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية ظهرت طقوس الرثاء والتعزية وأخذت تنسجم مع تعاليم الديانة الإسلامية، فتضمنت رثاء القتلى في الحروب التي حدثت في تلك الفترة بين المشركين والمسلمين وشهداء الفتوحات الاسلامية .

ويروى ان امرأة(شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي) ، رثت زوجها شماس حين قتل بأُحد فقالت :

"يا عين جودي بدمع غير ابساس على كريم من الفتيان لباس

صعب البديهة ميمون نقيبته حمال ألوية ركاب أفرا ..... (Kathee, 1988,p69)

ورثت(الضباع) أول ضحايا (الزير سالم) وهو ابن اخته وزوجة صديقه الوفي الأمير همام بن مرة الأخ الاكبر للأمير جساس مغتال الملك كليب ذلك أن هذا الشاب اليافع (شيبان) فضّل البقاء مع خاله الزير سالم حين ساءت الأمور بين القبيلتين بكر وتغلب متخلياً عن أبيه همام وقبيلته، مبقياً على قبيلة خاله،اتساقاً مع هذه القبائل الأمومية في الانتماء الى قبيلة الخال الكلبية أو تقديسها.ففي محاولة من شيبان الصغير لشحذ قوى خاله الزير سالم في الانتقام من قبيلته –أعمامه- أغضبت الزير سالم، فأمسك بأبن أخته وضرب به الارض حتى مات، فقطع رأسه وأرسله إلى أهله وأخته ضباع على ظهر جواده، الذي سار به الى ان اوصله إلى قبيلته وأهله، وما ان تلقته أمه الضباع حتى شقت ثيابها ورحلت إلى الزير سالم وقالت: أتقتل ابن أختك بثأر أخيك؟

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وظلّت منذ هذا الحادث الفاجع تضمر لأخيها (الزبير سالم) كل حقد.....

ذلك ان الضباع ماإن استخرجت رأس ابنها (شيبون) من خارج حصانه، حتى انشدت تقول مفصحة عن فاجعتها بفقد الأخ والابن:

تقول ضباع ياسالم علامك بجاه كليب ماسويت بابني

بثأركليب تقتل ابن اختك وتحرق مهجتي وتزيد حزني... (Abdel-Hakim,2017,p96-97)

واستمرت النساء برثاء موتاهن بعد وفاة الرسول الكريم، فرثته السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد ان وقفت على قبره قائلة:

"ماذا على من شم تربة أحمدٍ أن لا يشم مدى الزمان غواليا

صُبت عليّ مصائبٌ لو أنها صبت على الأيام صرن لياليا(al-Dimashq, no date,p162)

وممن رثت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من النساء أيضاً، عمته (صفيه بنت عبد المطلب) بقولها :

"أفاطم صلى الله رب محمـدٍ على جدثٍ أمسى بيثرب ثاويا

أرى حسناً أيتمته وتركتــه يبكي ويدعو جده اليوم نائيا .....(Sad, no date,p352)

كما كثر رثاء الزوجات لأزواجهن حزنا على فقدهن إياهم فعندما توفي (عبد الله بن أبي بكر) رثته زوجته (عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نُفيل) فقالت:

"فآليتُ لا تنفكُ عيني سخينةً عليك وجلدي آخر الدهر أغبرا(al-Mubrid, 1997,p147)

وهكذا بالنسبة ل (نائله بنت الفرافصة) حيث رثت زوجها(عثمان بن عفان) حينما قُتل بأبيات من الشعر اذ قالت:

"ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد غيبوا عني فضول أبي عمر(Al-Masoudi, 1958,p345)

ناهيك عن (عائشة بنت ابي بكر) إذ رثت اخاها (عبد الرحمن) لما وقفت على قبره وبكت عليه، وتمثلت بقول (متمم بن نويرة) في مرثيته لأخيه (مالك بن نويرة)

" وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني و مالكـاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا(Al-Azraqi, 2004 ,p205)

وبعد أستشهاد الامام الحسن " بكته نساء أهل بيته ونساء بني هاشم ورثته أخته(أم كلثوم) وكانت أكبر أخواتها تجر ذيلها متجللة بطرف ردائها وهي تقول:

أخي حزني عليك اليوم باق ويومي في التحس مثل أمسي

أخي والله لاأنساك حتى أوسد في الثرى وأحل رمسي.. (scholarsb, 1991,p120)

ومن اجمل الصور التي جسدت الصورة الدرامية والبلاغة الشعرية عبر التأريخ هي رثاء الامام الحسين(ع)، وفاجعة كربلاء وماجرى فيها من ظلم لأهل البيت عليهم السلام ،وكان من أهم مجالس العزاء ذلك المأتم الذي عقدته الحوراء زينب(ع) في قصر(يزيد) عندما طلب أن يجلب رأس الأمام الحسين(ع) في طشت،وهو العزاء الذي اشتركت فيه حتى نساء(معاوية ويزيد)،ومااعقب ذلك من لوم نساء(يزيد) له على ما أقترفه من جرائم عندما بكين ونحبنَّ على الامام الحسين (ع) ،واستمر المجلس ثلاثة ايام (al-Shafi'i, 2004 ,p1279)

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

كما رثت السيدة (زينب بنت علي بن ابي طالب)(عليها السلام) أخاها الامام الحسن(عليه السلام)، بعد ان شهقت شهقة كادت روحها ان تخرج منها، وبكت بكاءاً شديداً حتى غُشي عليها، فلما افاقت من غشوتها بكت وقالت:

"أخي ان كنت قد ابكيت عيني فقد اضحكتني دهراً طويلاً

بكيتك في نساءٍ معولاتٍ وكنت احق من يبدي العويل... (scholarsb,1991,p121)

المبحث الثاني: الرثاء في المسرح

عرف المسرح ومنذ نشأته على يد الاغريق أرتباطاً وثيقاً بالشعر فالمسرح ينمو بالتعبير الشعري ومنذ فجر التاريخ حضيت المرأة بنصيب وافر من تراث الامم الادبي،ويعد المسرح من أكثر الفنون اتصالاً بالمجتمع وهو الوحيد القادر على كشف مكنونات الانسان الفكرية والنفسية والاجتماعية، وتعد المرأة في المسرح من مرتكزات البناء في شكل الحدث الدرامي الذي يقوم على ما يقدمه الفرد من افعال واقوال تسهم في تشكيل بنية النص المسرحي ، والمرأة ركن مهم في هذا البناء النصي كونها تعد النصف المكمل للحياة الطبيعية الذي يستقي منه الكاتب المسرحي منها احداثه ، اذ نادراً ما نجد نصاً يخلو من شخصية المرأة ودورها في بنية حدث النص لذا لو راجعنا نصوص المسرح العالمي سنجد ان المرأة تعددت صور ظهورها بحيث ما يريده الكاتب المسرحي لها.إذ اقتبس (سوفوكليس) أغلب مسرحياته من الاساطير وفي مقدمتها مسرحية(انتجونا) وهي زاخرة عن اثام البشر ، وتدور احداث المسرحية أمام قصر ملك طيبة السابق(اوديب بن لايوس) وتبدأ المسرحية بعد موت الاخوين المتنازعين اتيوكليس المدافع عن المدينة وبولينيكس الذي هاجم وطنه بالتحالف مع أرجوس، وفي بداية المسرحية يدور حديث بين انتجونا واختها اسمينيا بعد ان اصدر كريون قراره الجائر الذي يقضي بدفن جثة اتيوكليس الذي قضى نحبه مدافعاً عن طيبة، وترك جثة بولينيكس في العراء دوم مراسم الدفن، مما اثار حفيظة انتجونا على هذا القرار الجائر.. وحالها حال ابطال التراجيديا الاغريقية تنحدر انتجونا من سلالة الملوك والنبلاء وممايضفي بعدا من السمو والرفعة هو تحمل البطل مسؤلية سقطته الدرامية، وتقبل العقاب المقدر عليه دون خوف او اشفاق منه،فلا نجد انتجونا تولول وهي تساق الى الموت رغم حزنها الشديد على زهرة عمرها التي ستزف للموت بدلا من الزوج فهي تودع حياتها بحزن جليل وترثي انتجونا وتنعى نفسها قبيل الموت الذي خطهُ لها (كريون):

كريون: ولهذا فإن من يأتون بها سيدفعون لي ثمناً غالياً عن بطئهم

انتجونا: واأسفاه هذه كلمة تعلن عن موت قريب

كريون:أنا لا أدعوك الى ان تستعيدي الأمان وأن تتخيلي نهاية أخرى

انتجونا: إيه ياثيبا، يامدينة آبائي!آلهة جنسي!إنهم يقتادونني، لامهلة بعد. .... (Sophocles, nodate,p189)

وتمضي انتجونا في رحلة الحزن والالم والنواح بعد تنفيذ الحكم على أخيها من قبل (كريون) والحيلولة دون دفنه كسائر أفراد المجتمع راثية أياه بقولها:

انتجونا: يايها القبرانت مضجع عرسي وحفرة منامي وسجني الى الابد..إني ألقى فيك أهلي الذين أخذ الموت منهم كل عددهم وأنا آخرهم واشقاهم أنزل الى قبري قبل أن يحضرني أجل حياتي... وأنا ساعية

الى قبري يغشى قلبي أمل كبير أن ألقى أبي كما يلقى الحبيب حبيبته..... (Sophocles, (aintujuna, Ajax, and Voelctet), 1973,p51)

ولم تختلف(الكترا) عن سابقتها (انتجونا) في تصوير الالم والحزن الذي لحق بها وهي تواجه مصيرها المحتوم،وهي تراجيديا إغريقية موضوعها الإنتقام وجريمة القتل. لكنه إنتقاما غير عادي. لأنه إنتقام كان مطلوبا ومدبرا ومخططا له منذ مدة طويلة. منذ أن قتلت الملكة الأم، بمساعدة عشيقها، زوجها الملك أجاممنون، بعد انتصاره الكبير في حرب طروادة.

لقد كانت إلكترا تمزقها رغبة جامحة للانتقام لمقتل أبيها. انتظرت إلكترا أخيها أوريستيس حتى يكبر ويشتد عوده ويعود لبلده، لكي ينتقم لمقتل أبيه.

بالرغم من أن إلكترا فتاة قليلة الحيلة، كانت تعامل معاملة سيئة من أمها وزوج أمها، إلا أن الكوابيس والهواجس ظلت تطاردها وتحثها على الانتقام. في الواقع، هذه الكوابيس والهواجس، كانت هي تسليتها الوحيدة في وحدتها وبؤسها، إلى أن عاد لها أخوها أوريستيس.

الكترا: إن محنتي، نعم محنتي هي التي أجبرتني على هذا. إن غضبي أنا واعية به. لكن في في هذه المحنة نفسها أنا أنوي ألا أضع حدًا لهذه المصائب التي هي من عملي أنا.... اتركني وشأني إذن ايتها الناصحات! إن حالتي لن تتوقف أبداً عن أن تكون من النوع الذي لايوصف بأنه لاعلاج لها. لن أشهد أبداً نهاية

لآرس: إن عندي مادة للنواح لا تنفذ (Sophocles, Tragicles. Sophocles no date,p222)

الكورس: صدقيني أنه من باب المحبة فقط أنا أدعوك، مثل أم مخلصة، ألا تستثيرني المصيبة تلو المصيبة

الكترا: وهل للبؤس مقياس؟ أمن الجميل إهمال الموتى، أهناك قومً خطرت برؤوسهم هذه الفكرة؟ لاأريد إذن احترامهم، وإذا كان في قلبي شيء من الاستقامة، فإني لا أريد أن أعيش عندهم هادئة، فارضة حينئذ على أبي إهانة احتباس طيران زفراتي ونداءاتي الحادة لوكان على الميت البائس أن يبقى راقداً، وقد آل الى العدم، دون أن يشعر الآخرون-بدورهم-بالالم الدامي، فإن الناس سيكونون الى الابد محرومين من كل ضمير، ومن كل تقوى. (Sophocls ،Tragicles,Sophocls,p223)وسعى (سينيكا) الى الاغتراف بصورة مباشرة ، من المنجز اليوناني. في تسع من تراجيدياته إذ " كانت على النمط الإغريقي ، وتتسم بأجواء الرعب والوحشية التي تعكس اجواء نيرون حيث كتبت (Tiller, 1991,p511) ، مضيفا للأساطير الإغريقية مشاهد العنف والدم والأشباح ، سمة لتراجيدياته . وجاء اهتمامه بشخصية المرأة حين وجد أنها الأقدر على التعبير عن مكنونات الذات الانسانية, والأكثر إظهاراً لتحولاتها , ويلاحظ ذلك في اغلب شخصيات مسرحياته ومنها في مسرحية(ميديا) إذ صور " نفس امرأة موزعة بين عواطف الحب والانتقام التي تنهش فؤادها(Frank M, no date,p30) حيث ترثي أبنائها قائلة:

ميديا: يامن كنتم أبنائي ذات مرة، استقبلوا جزاء جرائم والديكم. قلبي أصابه الفزع، أطرافي تجمدت من البرودة، صدري يرتعش من الخوف. غادر الغضب المكان، عادت الأم بكل مشاعرها، وأختفت الزوجة، أأسفك أنا دم أبنائي، نعم-نعم أبنائي الأعزاء؟(قل) شيئاً أفضل أيها الغضب المجنون. تلك

الجريمة التي لايعرفها أحد، تلك المخالفة النكراء ليتها تكون بعيدة عني، أي جريمة سوف يكفّر عنها التعساء.... لماذا يانفس تترددين؟

لم تبلل الدموع وجهي ويمزق الغضب تارة والحب تارة أخرى نفسي(Seneca, 2002,p200-201)

وفي مسرحية (أجاممنون)التي تتلخص بعودة القائد المنتصر (أجاممنون) إلى دياره وهو بصحبة أسيرته ومحظيته الجديدة (كاسندرا) ابنة (بريام) ملك (طروادة) وهي العذراء التي وهبت نفسها خادمة للمعبد ، تستقرئ الغيب وتعلن عن المستقبل وأحداثه ، فهي التي قد تنبأت بسقوط (طروادة) قبل السقوط وذلك عندما رأت الحصان الخشبي العملاق فقد استبد الذعر بالعرافة كاسندرا حيث رأت الحصان في الأكروبول . وتنبأت بدمار طروادة ، ولكن الطرواديين ردوا عليها ضاحكين فهم لم يكونوا يصدقون نبوءاتها . وبعد وصولها تعلن عن موتها وموت (أجاممنون).

" **كاسندرا: أغثني يا أبولو! واها ما هذه النيران كالحريق قد حاصرتني تبتغي التهامي؟ والمرأة الشوهاء ، مثل اللبوة قد عاشرت ذئباً خسيساً ضارياً في غيبت الليث عن العرين وهي تريد الآن أن تفتك بي ، وفي هياجها الشقي تبغي أن تسلب الحياة من أعطافي** ... ها أنا ذي أسمعها تباهي بالقدرة وهي تشحذ النصال بأن قتل زوجها قصاص تنزله السماء بالمليك لأنه استباح حق الزوجة وجاء بالأسيرة إلى رحاب قصره المنيف فقتله عدل من السماء(Aeschylus, no date,p42)

وتجلى حزن وآلم (كاسندرا) وهي تنشد أبيات الرثاء:

كاسندرا: فلتدخرن الدموع التي سوف يبحث عنها كلُّ زمان- أيتها الطروادیات- ولتنتحبن من أجل موتاكن بصيحات الأسى والحزن، فإن مصائبي ترفض المشاركة. أوقفن شكواكن من أجل كوارثي، فأنا نفسي كفيلة بمصائبي.

والمتتبع (لوليم شكسبير) ونتاجه الادبي يجد ان المرأة لعبت دوراً بارزاً وبطولياً في معظم مسرحياته تراوحت شخصياتها بين الرقة والضعف والطمع، وفي (هملت) تسود الرغبة في الانتقام على رقة الحب، فنرى (اوفيليا) بشخصيتها الرقيقة تحاول جاهدة أبعاد خطيبها هملت من السقوط في منحدر الانتقام لتملأ قلبه بالحب والشوق لكن دون جدوى ولم تستطع التأثير به وقسى عليها لتقرر الانتحار ومفارقة العالم المليء بالانتقام وقبل هذا رثت أباها بعد مقتله على يد حبيبها (هملت).

أوفيليا: قد مات ياسيدتي ونام في جوف الثرى
ولم يعد يرى له من أثر بين الورى
واق له في رمسه والعشب عند رأسه
لكن لماذا عند رجليه أقاموا حجرا(Shakespeare, 2000,p160)

وعلى صعيد المسرح العربي نرى الكثير من الامثلة الحية التي حوت بين ثناياها موضوعة الرثاء بوصفه من أبرز ماتناقلته الحضارة العربية في زمن الجاهلية. وأنبرى عدد كبير من الكتاب العرب على العمل على أبراز ظاهرة الرثاء في نتاجهم المسرحي لأن للمرأة دوراً بارزاً في المجتمع بوصفها اساس الاسرة، وهي الشريك في بنائها وهي اللبنة الأساسية في تنشئة الجيل القادر على بناء بلده، ومن هذا المنطلق عنّي الكثير من الكتاب المسرحيين بالمرأة (الام-الاخت-الزوجة) وجعلوها محور تلك الاعمال"والرثاء من الفنون الادبية العريقة التي

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

جاد فيها الشـعراء منذ العصـر الجاهلي، لأنها تمثل التعبير الصـادق عن عاطفة لفقد عزيز على النفس، فالرثاء الصادق قلما يشوبه التكلف وقد عرف العرب هذا الفن في العصر الجاهلي بوصفه مدح الموتى وأريد به بكاء الميت وتعداد حسناته(Dr. Ahmed Karim, 2014,p206)

وفي مقدمة هؤلاء الكتاب المسـرحيين(توفيق الحكيم) إذأسـتلهم مسـرحيته (إيزيس) من الاسـطورة الفرعونيةو نلاحظ مشـاهد النواح واللطم والحزن على موت(أوزوريس) الذي قتله أخاه (سـت)وعلى الرغم من الاضـطهاد والقهر والسـلب الذي تعرضـت له(أيزيس) ظلت رمزاً للوفاء والقوة وتحملت المصـاعب، وهي تنشد الحنين الى الزوج الغائب وهي تبحث عنه في كل البقاع على الرغم من علمها بمقتله، فبدموعها أحيت جسد(أيزوريس) المقطعبعد أن جمعته منكل انحاء مصر:

" أيزيس: (في غيروعي) ذبحوه!

الفلاح: أمام أعيينا...بخناجرهم..

الفلاحات: (نائحات) وقطعوه....

الفلاح: نعم قطعوه أرباً أرباً...ووضعوا كل عضو من أعضائه في كيس(Al-Hakim, 1977,p122)

وتنوح (إيزيس) باكية وهي تنظر الى نهر النيل ، وكأنها تخاطب فيه روح زوجها القتيل راثية أياه بقولها:

أوزيريس أين أنت ياأوزيريس أين أنت؟ أين أنت؟

كان لك بيت كان لك ملك

كان لك حب في كل قلب

عد إلى بيتك ياأوزيريس ..عد..عد..عد (Al-Hakim,1977,p44-45)

وفي مسرحية (الزير سالم) (لالفريد فرج) ترثي (اسما) ذويها بعد فقدهم، في الحرب التي أشعلها (الزير) طلباً للثأر من دم أخيه(كليب) فهو يرى بأن الحرب هي الفصل الوحيد حتى لو كان الخاسر فيها الطرفين فلم تردعه صلة القرابة ورابطة الدم حتى وصل به الحال الى قتل أبناء أخته(أسما) والتي ترثيهم قائلة:

اسما: يازوجي وأخا قلبي! ياهمام! آه مما أصابني!آه ممن أصابني! خصمي وكان أخي، عدوي وأبن أمي وأبي. مجرم زنيم. قتال أخيه. سفاح البرية . سالم!(Fara, 1977,p59)

وترثي كذلك قائلة:

اسما: آه. أيها الموت! يامرضي وشفاء نفسي. ثكلت في الأول الأخ، ثم الزوج، ثم الولد، والان أتداوى بقتل ابن أبي،.. ياحبيب القلب. أحرقت قلبي بآهتك، ياأخي! آه.آه.آه أميري سالم. أخي وأبي وزوجي وولدي وحبيبي الباقي. (Faraj,1977,p174)

وفي مسرحية الحسين شهيدا للكاتب (عبدالرحمن الشرقاوي) ترثي السيدة زينب أخاها سيد الشهداء قائلة:

زينب: ياقاتلي بطل الحقيقة والتقى

ياخانقي أمل الخلاص المرتجى

ياويلكم..اوطاتموا فراسكم جسد الشهيد ابن الشهيد المرتض.....(Al-Sharqawi, 1984,p97-98)

وهي تناجي الامام الحسين(ع) بعد أستشهاده لاتتوقف عند أخوته، ولكنها تصل الى الازمة العامة الشاملة وتدعوه الى الانتفاض ضد الباطل والشر المحدق بالامة بعد أستشهاده المأساوي.

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

ويأتي الرثاء ايضاً على لسان سكينة قائلة:

أبتاه..واأبتاه..

واجداه.. واشهدائنا !

فلتعجلوا من كل أطياف السماء

هذا الحسين مجندل وسط العراء

عطشان ترويه الدماء (Al-Sharqawi, 1984,p97)

مؤشرات الاطار النظري

1. يعد الرثاء من الفنون الادبية القديمة التي ظهرت في عصر الجاهلية، ومن أغراضه مدح الموتى وتعداد حسناتهم ،وقد تميز بمعانيه العميقة بوصفه تصويراً للأسى والحزن والالم.
2. حضيت المرأة ومنذ أقدم العصور بخصوصية التعبير عن الرثاء، بوصفها الزوجة والام والاخت، مستوحية هذا الرثاء من المحن والمصائب التي تتعرض لها.
3. مع ظهور الدين الاسلامي إذ أختلفت النظرة للميت من وجهة نظر اسلامية وذلك بأيمان وتناول العديد من الكتاب المسرحيين العرب ظاهرة الرثاء وضمنوها بشكل جلي في نصوصهم المسرحية
4. يمتد تاريخ الرثاء عبر الحضارات الانسانية والتاريخ البشري وهو ذكر لصفات الميت بشيء من الالم والحسرة ، ويعد من الطقوس الحزينة التي تعبر عن مكنونات النفس البشرية
5. الرثاء هو تعبير مباشر قلما تشوبه الصنعة والتكلف وذلك لأرتباطه بظاهرة الموت ، وهي من الظواهر الانسانية التي شغلت بال الادباء والفلاسفة والحكماء.
6. أقترن الرثاء في المجتمع العربي قبل الاسلام بالشعر إذ كان النساء والرجال جميعا يندبون الموتى كما كانوا يقفون على قبورهم مؤبنين على خصالهم .

الاجراءات

أولا: مجتمع البحث

ت	أسم المسرحية	المؤلف	البلد	سنة التأليف
1	هاروت وماروت	علي احمد باكثير	مصر	1962
2	ثأر الله	عبدالرحمن الشرقاوي	مصر	1970
3	مقام إبراهيم وصفية	وليد اخلاصي	سوريه	1980
4	الحر الرياحي	عبدالرزاق عبدالواحد	العراق	1982
5	الخنساء	محمد الصالح رمضان	الجزائر	1986

ثانياً:منهجية البحث :

أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة

ثالثاً: اداة التحليل:

أعتمد البحث في اداة تحليله على:

مؤشرات الاطار النظري وبعض الادبيات المنشورة في الكتب والمجلات

رابعا:تحليل العينة :

أختار الباحثان(مسرحية الخنساء) لتوافقها مع متطلبات البحث إذ تدور احداث المسرحية حول حياة (الخنساء)"وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد اللمية الملقبة بالخنساء ولدت نحو 575 م ونشأت في بيت ثروة وجاه. وكان لها أخوان: معاوية وصخر وكان صخر يعطف عليها بنوع خاص فقُتلا كلاهما. وكان لمقتلهما صدى بعيد في نفسها، فبكت حتى تقرحت مقلتاها، بل حتى عميت، وذاب قلبها التياعاً، ورثتهما بشعر رقيق (Nassif,p13)

اذ قالت في إحدى مراثيها:

"أعينيّ جُودا ولاتجمدا الاتبكيان لصخر الندى؟

ألاتبكيان الجريء الجميل ألاتبكيان الفتى السيد ؟ (al-Mubrid,p117)

وأراد الكاتب أستنطاق التاريخ عبر نصه المسرحي مستلهماً من سيرة الخنساء التي جعلها ضمن أسقاطاته التاريخية قدوة للنساء العربيات بقوله" والى كل امرأة وزوجة شهيد.. لتكون لهن سلوى طيبة، وقدوة حسنة تقتدين بها في الصبر والاحتساب لله وللوطن(Ramadan., 1986,p5)

ورسم لها صورة المرأة المضحية والمحبة والمطيعة المرأة العربية الاصيلة، وشكّل هاجس الحزن والألم ورثائها لأخويها بات علامة مميزة على الانكسار النفسي والوجداني.

وبعد مصرع أخويها لزمت الخنساء الحداد ولبس السواد وعاشت في أجواء الحزن والبؤس مما انعكس على رثائها على أخويها ومن رثائها قالت:

ياعيني فيضي بدمع منك مغزار وابكي لصخر فيض منك مدرار

فقد سمعت ولم أبهج به خبرا محدثا قام ينعي رجع أخبار.

وتتشكل الصورة هنا بحزن عميق يعتري قلب الخنساء وهي ترثي الفقيد وتشيد بأمجاده وخصاله مما يشير الى صدق التعبير المنبعث من قلبها المكتوي بلوعة الفراق.

وفي رثاء أخر قالت:

تذكرت صخرا إذا تغنت حمامة هتوف على غصن من الأيك تسجع (Ramadan,1986,p19)

وهنا أشارة الى صوت حمام الايك الذي ايقض ذكرى أخاها صخرا وهي تندبه وترثيه.

ويشجيها صوت سماع الديك وهي تتألم وتتحسر فتقول:

ألا أيها الديك المنادي بسحرة هلم أخبرك ماقد بدا ليا (Ramadan,1986,p20)

مجلة الأكاديمي-العدد 97-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

وفي موقف آخر ينم عن رباطة جأشها وقوة نفسها وثقتها العالية بنفسها وهي تباري الشعراء في سوق عكاظ وفي مقدمتهم حسان بن ثابت وهي تفخر بأخيها صخرا وترثيه بقولها:

تبكي خنّاس ماتنفك ماعمرت لها علية رنين وهي مفخار

أغر أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار (Ramadan,1986,p28-29)

ولم تكتفي بتصوير الحمام والديك اللذان يذكرانها بصخر ،لكنها كلما سمعت ناعية تبكي تجهش هي الاخرى بالبكاء وتعد نفسها أعظم العرب مصيبة ونكبةً ويتضح أنّ ابيات الرثاء تحمل مشاعر الاخت المفجوعة التي غلب عليها الحزن لفقدها اخاها الذي كان أملها في الدنيا وبعد ان خطفته المنون أصبحت بين عشية وضحاها خلف الحجب .

وترثيه ايضاً بقولها:

يؤرقني التذكر حين أمسي ويردعني عن الاحزان نكسي

على صخر وأي فتى كصخر ليوم كريهة وطعان حلس

فيا لهفي عليه ولهف أمي أيصبح في الضريح وفيه يمسي؟ (Ramadan,1986,p20)

ويجسد الكاتب هنا صورة الحزن بفقد عزيز في فترة الجاهلية وتعبير عن حالة البؤس التي كان يعيشها المجتمع انذاك فلا سلم ولاسلام وتعبير عن حالة الضياع.

وبعد معركة بدر وأنتصار المسلمين على المشركين ، لجأت النساء الى الحرم المكي وهنّ حاسرات الرؤوس باكيات لاطمات الخدود ، ليصبح المشهد ساحة للتباري في الرثاء بين تلك النسوة وفي مقدمتهن الخنساء .

ومنهن (فاطمة بنت الأحجم) تبكي زوجها قائلة:

ياعين بكّي عند كل صباح جودي بأربعة على الجراح

قد كنت لي جبلا ألوذ بظله فتركتني ضحى بالجرد ضاح

ثم يأتي الدور على هند بنت عتبة بن ربيعة راثية من فقدت من أهلها تقول:

من حس للأخوين كال غصنين أو من راهما

ويلي على أبويّ وال قبر الذي واراهما (Ramadan,1986,p37)

وبعد أبيات الرثاء هذه تنبري وتقول: أشهد أني أكبر رزءاً من الخنساء وأني أعظمكن مصاباً.. لكن الخنساء ترد عليها بعد أن تعرفت عليها وماحل بها تقول:

وأبكي أبي عمراً بعين غزيرة قليل إذا نام الخليّ هجودها

وصنويّ لا انسى معاوية الذي له من سراة الحرتين وفودها

وصخراً ومن ذا مثل صخر إذا غدا بسهلبة الأبطال قبّا يقودها

فذلك ياهند الرزية فاعلمي ونيران حرب حين شب وقودها (Ramadan,1986,p5)

ويصور الكاتب أحتدام الصراع بين الشاعرتين لتحكم بينهما أمرأة من الحاضرين قائلة "كفاكما كفاكما، كل فتاة بأبيها أو أخيها معجبة (Ramadan,1986,p38)

فعبر أجواء الحزن والأسى ترتسم لنا الصورة الدرامية للموت كاملة من خلال لغة الشعر المؤثرة والهادفة الى بناء جو درامي واقعي ،أظهر المرأة العربية بشعرها وفصاحتها. ليضفي هذا الجو على كامل فصول المسرحية

ويرتقي حزن الخنساء عالياً بوصفه عنصراً أصيلاً من عناصر تجربتها الشعرية وليس مجرد عاطفة عابرة وزائلة.

ومن شدة ألمها وحزنها أشركت الخنساء الطبيعة ، في محاولة لنقل مصابها من الذات الفردية الى الاطار العام فتصف الارض بزلزال لموت أخيها وبدت الشمس كاسفة والدنيا مظلمة.

فتدرك ضعفها وفقدانها الارادة ضعيفة واهنة القوى، حائرة بما جرى لها من مصائب قائلة:

أريقي من دمعك واستفيقي وصبراً إن أطلقت ولن تُطيقي

ولكن رأيت الصبر خيراً من النعلين والرأس الحليق (Ramadan,1986,p68)

وكان لدخولها الاسلام أثر واضح في التخفيف عن صدمتها واتخاذها من الصبر وسيلة، مما جعلها تتلقى نبأ أستشهاد ابنائها الاربعة وهي صابرة محتسبة بقضاء الله بالرغم من تعلقها **الشديد بهم وقد ثبت موقفها حتى بعد علمها بأستشهادهم متمسكة بقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**(Quran" Surah Al-imran ayat:200) **(200)**

ففي مسرحية الخنساء نجد التحول الحاصل في هذه الشخصية عندما حدثتها عائشة وعمر بن الخطاب وأقنعاها بفكرة التحلي بالصبر، فنجد عائشة تقول لها"اصبري ياخناس واتقي الله واعلمي أنك لست وحدك المصابة في هذه الدنيا، مارأيك في من فقدت أباها وصديقها إذ هما في الغار،ورفيقه في الهجرة...فأين انت من كل هذا (Ramadan,1986,p60)

مما جعلها تغير مسار حياتها وأقتناعها بضرورة الايمان بالقضاء والقدر وماكتبه الله لها والصبر لنيل رضا الله جل وعلا، أما داخليا فإسلامها هو الذي بث فيها ذلك التغير والتحول.والصراع في المسرحية بدا واضحا من خلال موت أخويها وأصرارها على ندبهم ورثائهم وهو صراع مع القدر وعدم الرضا بقضاء الله والتزامها الحداد.

وهو صراع بين الشخصية وبين القوة الخارقة (القضاء والقدر) ولنا في المسرح الكلاسيكي (التراجيديات) أمثلة كثيرة جداً.

ناهيك عن صراعها مع نفسها بعد دخولها الاسلام مما يشير الى التناقض بين ظاهرها وبواطنها الداخلية، فهي بالظاهر تشعر بالحزن بينما في دواخلها تشعر بالامان ون ثم هذا هو الصراع الذي يخلق الموقف حين يتغلب الايمان الراسخ على المعوقات الخارجية وهو ماضهر جلياً في صبر الخنساء بعد أن أستشهد أبنائها الاربعة. ويلاحظ ان الصراع في المسرحية كان صراعاً صاعداً إذ انكشفت ملامح الشخصية ومشاعرها وأتكئت على مجموعة من الدوافع والاسباب التي جعلت منها شخصية تنشد الحزن طوال فترة حياتها وفي نهاية المطاف يتضح اقتناعها بفكرة الصبر وضرورة الايمان بقضاء الله وقدره.

النتائج والاستنتاجات

الاستنتاجات:

1- شكل الرثاء جزءاً من خصوصية الانسان على مر العصور ومارسها بطقوس وشعائر مختلفة.

2- أنفردت المرأة بخصوصية تقديم الرثاء وبطرق ووسائل مختلفة.

3- لعب المرأة دوراً مميزاً في الرثاء في العصور الجاهلية.

4- مجمل الرثاء كان موجه لندب الموتى وذكر صفاتهم.

النتائج:

1. تمتعت الخنساء بمكانة عالية وحضيت بأهتمام الشعراء والرواة العرب وعملت على فرض وجودها في شعر الرثاء العربي.
2. تمثلت أغلب مراثي الخنساء في ندب الموتى والنواح عليهم وجسدتها من خلال صورة الحزن والاسى.
3. قامت أغلب القصائد التأبينية بسرد صفات المرثي وتعداد خصاله الحميدة.
4. تجلى موقف الخنســـاء من الحياة والايمان بحتمية الموت وقســـوة الدهر وقدرته على التعبير عما يدور بداخلها.
5. من أهم المصادر التي أستقت منها الخنساء صورها هي الطبيعة.
6. استخدمت الشاعرة بعض التناصات الدينية والأدبية .

References:

1. Abd ,B. S .(no date) .*Poets of the Arabs* .Damascus Publications of the Islamic Office.
2. Ali,A.A,(2008) .*the history of literature in the pre-Islamic era* .Cairo :Dar Al-Kitab Al-Hadith.
3. Al-Sharqawi,.A.(1984) .*Al-Hussein Shahida,* Cairo, Rose Al-Youssef Library.
4. al-Mubrid,A.A.(1977).*complete in language and literature*, Cairo, Dar al-Fikr al-Arab.
5. Al-Azraqi,A.M.(2004) .*the news of Mecca and the archeology it contains, Asr* .Cairo : Religious Culture Library.
6. Aeschylus .(no date). *The Orchestra Trilogy, The Tragedy of Jasmachon,*Cairo, Arab Library.
7. FaraJ,A. (1977). *Al-Zeer Salem's play,* Cairo, Dar Al-Kateb Al-Arab.
8. Al-Masoudi,A. (1958). *promoter of gold and mineral minerals,* Cairo, Al-Saada Press.
9. ALwan ,A.K..(2014,. First Year, First Volume, Second Issue.)

as the evolution of the art of lamentation in ancient Arab poetry and the specificity of the lamentation of Imam Hussein, peace be upon him .Karbala Heritage Magazine,

10. Ibn'Hicham,A.M. (1963) .*Biography of the Prophet,* Cairo , Mutian al-Madani.
11. Nassif ,E.(no date) .*the most wonderful say in lamentations* .BeiruT ,Dar Al-HaIal.
12. Abd Al-Wahid,F.(1987) .*Ishtar and Tammuz Evening, 1st edition* .Damascus, Al-Ahali for Printing and Publishing.
13. from the Islamic scholarsb.(1991) .*the group of the deaths of the people and the misfortune of the death of Sayyida Zainab* .Beirut, Dar Al-Balaghah printing , publishing and distribution.
14. al-Aswa, H.B.(2008) .*Lamentations of Lamentation in Mesopotamia, 1st edition, and Distribution* . Damascus, Dar Al-Zaman Printing and Distribution.
15. Hwiting,F.M. (no date), *Introduction to the Performing Arts* .Cairo, Dar Al-Maarefa.
16. Ibn Kathee,A.A.(1988) .*The Beginning and End of Histor* .Beirut, House.
17. Ibn manzoor, J. M .(no date) .*Lisan al-Arab* .Beirut, Dar Sad.
18. al-Dimashq,I.N .(no date), *Salwa al-Kibb with the death of Habib* .Emirates , Research Center for Islamic Studies, to Est.
19. al-Shafi'I. I.A. (2004) .*The beginning and the end* .Beirut ,House of International Ideas.
20. Saliba,J .(1985).*The Philosophical Dictionary* .Iran,dhi al-qurbi for distrbution.

21. Tiller,j.R .(1991).*theatrical encyclopedia,*Baghdad, The Series of Ma'un.,
22. eliyad,M. (1987) .*A History of Religious Beliefs and Ideas,* Damascus, Al-Sham Press.
23. Ramadan ,M.A.(1989) .*Al-Khansa play* .Algeria, National Book Foundation.
24. al-Razi,M.I. (no date) .*Mukhtar al-Saha,* Beiru, Dar al-Kitab al-Arab.
25. Ibn Sad,M.I. (no date) .*the Great Classes,* Beirut,Dar Sādir.
26. Seneca,(no date) *Media-Vedra – Agamemnon*, Cairo, The Anglo-Egyptian Library.
27. Abdel-Hakim,S.(2017). *Minister Salem Abu Laila Al-Mahalha,* Cairo, Hindawi Foundation.
28. Deif,S. (no date) .*Arts of Arabic Literature,* Cairo, Dar Al-Maaref.
29. Sophocles .(no date). *Tragicles. Sophocles 'The play aintujuna,* Beirut, Arab Institute for Studies and Publishing.
30. Sophocles. (1973),*aintujuna, Ajax, and Voelctet,*Kuwait, Ministry of Information, a series from the International Theater.
31. Baqi,T. (2011).*Introduction to the History of Ancient Civilizations,* Baghdad, Al-Warraq House for Printing, Publishing, and Distribution.
32. Al-Hakim,T. (1977) .*Isis,*Cairo ,Dar Misr for Printing and Publishing.
33. Shakespeare,W. (2000). *Hamlet,*Cairo, Dar Al-Maarif.
34. al-Juburi,Y. (1997).*Pre-Islamic Poetry, Its Characteristics and Art,* Qom , The Al-Risala Foundation.

35.Moukeef,Z.T.(2017,September19)*place sexuality in the Arabic Text Theatre*.AL-Academy Journal.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts97/59-76

Feminist Lament and its Representations in Contemporary Arab Theatrical Text " Al-Khansaa' Play- A Model"

nazar shabeeb kareem[1]
Zainab Noori Hashim[2]

Al-academy Journal …….…… Issue 97 - year 2020
Date of receipt: 25/6/2020…....Date of acceptance: 22/7/2020…....Date of publication: 15/9/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

The research addresses the feminist lament and its representations in the contemporary Arab theatrical text as one of the purposes of the Arabic poetry and its images, samples, and reasons developed and its incentives multiplied through different time periods in which a dramatic image and representations have been manifested that harmonized with the art of theatre. In order to shed light on these representations, this study has come to look for the representations of lament phenomenon in the Arab theatre texts.

The study consists of an introduction in which the two researchers put forward the research problem, significance and objectives, and a theoretical framework which tackles a theoretical foundation for the research consisting of two sections: the feminist lament a historical view and the second section: lament in the theatre. The two researchers came up with a set of indicators adopted in the analysis of the research sample which was determined by (Al-Khansaa') play by the writer (Mohamed Saleh Ramadan) which agrees with the research objective. After the analysis, the researchers reached at a set of results among them: most of Al-Khansaa' lament is represented by mourning the dead and embodying them through images of sadness and grief.

Keywords: feminist lament, representations, Arab theatre, Al-Khansaa'

[1] **Ministry of Education - Basra Education Directorate, Nazarsh1971@gmail.com.**

[2] **Basra University - College of Fine Arts, alasedya369@gmail.com.**